Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشائعة والتخلي المترفع والانسحاب إلى الصمت . وذلك يحرج أية قراءة نقدية لاحقة أو فاعلية نصية تتخذ المختارات(٣) أو سواها مظاهر لعملها . فماذا يمكن أن ينوب عن هذا العدم الذي ألقى إليه الشاعر – وفيه – قصائده ؛ وارتضى لها صمتها المراقب من ذرى الفنار ؟

* * *

بديلا عن ذلك ، تلتم هذه القصائد الثماني عشرة المؤرخة بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٩٢ في جو مشترك ، أفصح عنه العنوان المشترك. وهو أول اسم يهبه البريكان لمولود شعري شرعي .

هذا العنوان هو (عوالم متداخلة)(٤) وفيه ما يوحي بالتعدد ضمن الوحدة . أو أنه اقتراح لرؤية الوحدة ضمن التعدد . فالعوالم – بالجمع – رغم تفتتها وتعددها ، مدعوة إلى وحدة تمنحها إياها صفة التداخل . ففي التداخل تفقد العوالم استقلالها وتعددها . وتغدو صورة لسواها . لأنها رضيت بالتداخل معها . فهي تحمل سماتها وتشي بما تكتسب من التداخل والتمدد إلى عوالم أخرى ،

يهيئنا العنوان إذن ، لرؤية المتعدد (العوالم) وقد تحدد أو تقلص بالتداخل . فهو إنما يتمدد ليتركز أو يُختصر . وهذه ميزة أساسية في شعر البريكان . انه يتمدد من بؤرة واحدة؛ تنبني عليها القصيدة ، أو يكسوها الشعر لتغدو قصيدة .

ما يميز مرحلة (عوالم متداخلة) إذن ، هو وحدة الرؤية؛ وتمظهرها في بؤر ومولّدات متعددة ؛ تتصل ببعضها شعريا؛ لتعود ملتمة في وجودها المتداخل ؛ كما أراد لها الشاعر . فكأنه يطلقها سربا من مخلوقات يكمل بعضها . بعضا بل لا تكتمل إلا ببعضها . فهي تُقرأ مجتمعة وتؤدي دلاليا وبنائيا وإيقاعيا إلى بعضها .

إن أبرز ما يتقدم من بؤر شعرية في هذه المجموعة هو حوار الذكرى والنسيان . فهنا يأتي كل شيء من منطقة بعيدة منسية ، نتعرف عليها كما نستدل على مكان أثري بعيد . ووصف المكان بأنه أثري ، مقصود هنا تماما . لأنه يتعين بالزمان أيضا . فالأثر بعيد عنا في ذلك المنقضي من زمنه ؛ وفي ما تغير من هيئته المكانية أيضا .